



إن المحنـة التي يعيشـها أهـل الشـام الآـن، إنـما هي مـحـنة لـنا جـمـيعـا .. وامـتحـان في قـلـب كـل مؤـمن.. وـما كـانـت لـتـحدـث، إـلا بـعـد
أن ضـعـفت في قـلـوبـنا لا إـله إـلا الله.. إنـما يـحدـث الانـ هو طـعـنة في قـلـب كـل مؤـمن.. فـلـيـنـظـر كـلّ كـيف يـتـقـيـها....
إنـ أـهـم ما يـنـبـغـي أنـ نـقـولـه: أـنـ عـودـة القـتـال إـلـى الـمـسـلـمـين مـنـطـلـقاً منـ رـكـائـزـ الـعـقـيـدـةـ الـاسـلـامـيـةـ، وـوـفـقـاً لـرـايـةـ (ـفـي سـبـيلـ اللهـ)ـ..
يعـتـبـرـ فـتـحاً عـظـيـماً بـعـدـ أـنـ مـرـتـ سـنـوـاتـ عـجـافـ تـصـدـرـتـ فـيـهـ جـهـاتـ كـثـيرـةـ؛ نـحـتـ الـمـضـمـونـ الـإـسـلـامـيـ جـانـبـاً..

أـوـ عـمـلـتـ وـفـقـ مـضـمـونـ إـسـلـامـيـ منـحرـفـ ... وـهـاـ قدـ جـاءـتـ السـاعـةـ التـيـ يـقـاتـلـ فـيـهـ الـمـسـلـمـونـ وـقـدـ اـمـتـلـأـتـ قـلـوبـهـمـ وـرـايـاتـهـمـ
بـمـضـمـونـ يـسـتـقـيـ منـ الـقـرـآنـ .. وـلـاـ شـكـ أـنـ كـلـامـ اللهـ وـوـعـدـهـ لـاـ يـأـتـيـهـ الـبـاطـلـ مـنـ بـيـنـ يـدـيهـ وـلـاـ مـنـ خـلـفـهـ.. وـقـدـ وـعـدـ جـلـ جـلـالـهـ
وـتـبـارـكـتـ أـسـمـاؤـهـ وـصـفـاتـهـ: (ـإـنـ تـنـصـرـوـ اللـهـ يـنـصـرـكـمـ وـيـثـبـتـ أـقـدـامـكـمـ)ـ..

وـهـاـ قدـ عـادـ الـصـرـاعـ مـنـ جـدـيدـ تـحـتـ رـايـةـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ ، فـأـبـشـرـوـ يـاـ أـهـلـ الـقـرـآنـ .. لـقـدـ اـسـتـلـمـ الـرـايـةـ قـوـمـ يـؤـمـنـونـ بـالـلـهـ،
وـيـجـاهـدـونـ فـيـ سـبـيلـهـ، وـيـرـفـعـونـ رـايـتهـ، فـأـبـشـرـوـ يـاـ أـهـلـ الـقـرـآنـ فـهـذـ إـرـهـاـصـاتـ بـقـرـبـ وـقـوـعـ مـاـ حـدـثـاـ بـهـ الـصـادـقـ الـمـصـدـوقـ..

وـقـفـتـنـاـ هـنـاـ سـتـكـونـ عـلـىـ مـحـورـيـنـ:

الـمـحـورـ الـأـوـلـ: وـقـفـتـنـاـ مـعـ أـهـلـ الإـيمـانـ فـيـ كـلـ مـكـانـ:

1- يـاـ أـهـلـ الإـيمـانـ فـيـ كـلـ مـكـانـ ("ـهـاـ أـنـتـمـ هـؤـلـاءـ تـدـعـونـ لـتـنـفـقـواـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـمـنـكـمـ مـنـ يـبـخـلـ .. وـمـنـ يـبـخـلـ فـإـنـماـ يـبـخـلـ عـنـ
نـفـسـهـ وـالـلـهـ الغـنـيـ وـأـنـتـمـ الـفـقـراءـ")ـ:

فـإـيـاـكـمـ أـنـ تـبـخـلـوا .. وـإـيـاـكـمـ أـنـ تـنـولـوا : (ـوـإـنـ تـتـولـواـ يـسـتـبـدـلـ قـوـمـاًـ غـيرـكـمـ ثـمـ لـاـ يـكـوـنـواـ أـمـثـالـكـمـ)ـ محمدـ 38
2- يـاـ أـهـلـ الإـيمـانـ فـيـ كـلـ مـكـانـ: اـسـتـجـيـبـوـاـ لـلـهـ وـلـلـرـسـوـلـ ..

هـاـ قـدـ جـاءـتـكـمـ الدـعـوـةـ إـلـىـ شـرـفـ الـمـؤـمـنـ، وـهـوـ الـجـهـادـ بـالـمـالـ أـوـ بـالـنـفـسـ ، فـلـئـنـ حـيـلـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ الـجـهـادـ بـالـنـفـسـ ، فـهـاـ هـوـ جـهـادـ
الـمـالـ يـنـادـيـكـمـ: (ـيـاـ أـيـهـاـ الـذـينـ آمـنـوـ اـسـتـجـيـبـوـاـ لـلـهـ وـلـلـرـسـوـلـ إـذـاـ دـعـاـكـمـ)ـ وـتـذـكـرـوـاـ أـنـ اللـهـ يـنـظـرـ فـيـ قـلـوبـنـاـ، وـيـحـولـ

بين من لا يجده أصلًا لهذا الشرف وبين حسن الاستجابة لهذا الجهاد: ("واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وأنكم اليه تحشرون") الأنفال 24

3- يا أهل الإيمان في كل مكان: تذكروا أن ما نحن فيه من أموال وأولاد إنما هو فتنة وامتحان: ("واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم") الأنفال 28

4- يا أهل الإيمان في كل مكان: إن الله يناديكم معاً فلربوا: ("قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالكم اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين") التوبه 24

5- يا أهل الإيمان في كل مكان: البذل البذل .. وإياكم من البخل: ("ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم .. بل هو شر لهم سيطروون ما بخلوا به يوم القيمة") آل عمران 180

6- يا أهل الإيمان في كل مكان: تحتاج إلى تغيير مفاهيمنا لتصبح مفاهيم إيمانية ، غسلها بالإيمان .. وشع فيها نور القرآن .. فالمؤمن كلما حزبه أمر أو ألمت به نائبة ، أو أحاقت به فتنة .. أقبل على كتاب الله ليستجلِّي أمرها ويجد فيها القول الفصل .. أسئلة كثيرة تدور في القلوب .. وهاكم قول القرآن فيها ..

● – لماذا كانت هذه المحنـة ؟

لقد أعاد الله الأمور إلى نصابها وسلم الرأية لمن هم أهلها . لقد كانت هذه المحنـة: ("ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون") الأنفال 8

٤- إذا رأيت الشهداء .. وتناثرت الأشلاء .. ودار في القلب في القلب سؤال يطحن القلوب لماذا ؟ .. فاعلم أن الله يختار الشهداء .. ويرفع الأصفياء .. ويبلو الأدعية: ("إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس .. ولعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء" ..) آل عمران 40

٥- حين يهزأ الهارئون بانتصار القلة المؤمنة مقللاً من شأنها .. فاعلموا أنهم منافقون يمهلهم الله ويقول مهدداً: ("قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون") التوبه 64

7- يا أهل الإيمان في كل مكان هنا وهناك.. إياكم أن طيعوا جند الشيطان، وإن كانت العاقبة وخيمة. ألم تسمعوا تحذير الله: ("يا أيها الذين آمنوا إن طيعوا فريقاً من الذين أتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنت تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم") آل عمران 100-101

8- يا أهل الإيمان في كل مكان: الدعاء .. الدعاء .. فإنه أعظم السهام فأخرجوها من القلب .. وبعد .. لقد كان المحور الأول وفتنا مع أهل الإيمان في كل مكان.

أما المحور الثاني فهو: وقفتنا مع المجاهدين في أرض الشام:

أولاً: لا يغرنكم أن المجرم وجنوده ما زالوا يصلون ويجلون فإن العاقبة – ستكون لكم إن شاء الله ... ("لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهداد") آل عمران 196-197

ثانياً: يا أهل الشام .. كلما أفزعكم ما يفعل هذا المجرم وجنوده فعليكم بحسبنا الله ونعم الوكيل أنسىتم قول الله: ("الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله") آل عمران 174 ("فلا تخافوه") 175

ثالثاً: يا أهل الشام .. إن الله يبشركم ويُهونُ عليكم إنه يقول لكم:– ("ولا تهنووا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين") آل عمران 139

رابعاً: يا أهل الشام: انصروا الله بالثقة فيه .. والعمل بيديه في أنفسكم وفي بيوتكم وفي أهلكم وفي كل مكان .. فإنه لئن

خامساً: يا أهل الشام : لا تأبهوا لأي مُثْبِطٍ أو مُخْذِلٍ أو خائنٍ أو جبانٍ ممن في قلوبهم مرض، والذين ما زالت قلوبهم ترعد خوفاً من الجهاد: ("وَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ يَسْأَلُونَهُمْ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْخَسْنَا دَائِرَةً، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عَنْدِهِ فَيَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ") المائدة 52

سادساً: يا أهل الشام: اعلموا أن العدو يخافكم شخصياً. لقد قالها الله في كتابه منذ 1425 عاماً أو يزيد: ("لَأَنْتُمْ أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُورَهُمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ") الحشر 13

سابعاً: يا أهل الشام: أيها المجاهدون الأبطال: ثقوا بالله واصدقوه.. فو الله لئن صدقتم ليخرجنهم ويقتلنهم بأيديكم، كما أخرج اليهود لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فالتاريخ يعيده الله، إن تكررت الظروف، ولكن: أعيدوا الإيمان إلى الصدور بنصر الله، ولا تخشوا ما هم فيه من حصن: ("هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأُولَئِكُوْنَ حَسْرًا مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا.. وَظَنَنُوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتَهُمْ حَسُونَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِّنْ حِيثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ") الحشر 2.

وسيأتي الله بشار وجنوده من حيث لم يحسبوا فاصبروا وابتداوا ولا تأيسوا...

ثامناً: يا أهل الشام: أبشروا واستبشروا.. فإن الله اشتري منكم أنفسكم وأموالكم ووعدهم بالجنة ثمناً.. وكتب صك ذلك في التوراة والإنجيل والقرآن: ("إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ.. يَقَاتِلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًا فِي التُّورَاةِ وَإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟!")

فاستبشروا يا أهل الشام ببعيكم الرابع وأبشروا: ("فَاسْتَبِشُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَاعُوكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ") التوبية 11
تاسعاً: يا أهل الشام الأبطال: ها هم المجرمون يُطْبِقُونَ عَلَيْكُمْ مِّنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالنَّارِ وَالْقَاتِفَاتِ وَالصَّوَارِيخِ .. فَكُونُوا عَلَىٰ ثَقَةٍ أَنَّكُمْ لَئِنْ صَدَقْتُمُ اللَّهَ، لَيَنْزَلَنَّ الْمَلَائِكَةَ مَعَكُمْ، وَلِيَوْحِيَنَّ إِلَيْهِمْ: ("أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوَ الَّذِينَ أَمْنَوْا سَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ").. ولئن رأى الله منكم الثبات والله ليأمرنهم: ("فَاضْرِبُوهُمْ فَوقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوهُمْ مِّنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ") الأنفال 11-12

عاشرًا: يا أهل الشام الصناديد: فأكثروا من الاستعانة بالله لينزل ملائكته إليكم: ("إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ بِرَبِّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ أَنِّي مَمْدُوكٌ بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرْدِفِينَ") ... وعندئذ: والله لِيُسَدِّدَنَّ رَمِيكُمْ .. وَلَيَقْتُلَنَّ عَدُوكُمْ: ("فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى") الأنفال 9-10

حادي عشر: يا أهل الشام .. لقد حيل بينكم وبين بقاء هذا العدو والإيغال فيه أمداً طويلاً.. فكم بطشوا ... وكم أمعنوا في الإذلال .. وكم نكلوا وها قد حان الوقت لتخروا ذلك كله ... فقد أذن الله ، وها أنتم تلقون وجهًا لوجه فأشخوا: ("فَإِذَا لَقِيتُمْ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبُ الرِّقَابَ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقَ" ..) محمد 4

ثاني عشر: يا أهل الشام المغاوير... ضعوا نصب أعينكم أن الله لو شاء لانتقم منهم، وانتصر لكم بالطريقة التي يشاءها.. ولكن أتاح لكم هذه المواجهة لحكمة منه: ("ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ، وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يَضُلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيِّدُهُمْ وَيَصْلُحُ بِاللَّهِ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرْفَهَا لَهُمْ") محمد 4

ثالث عشر: يا أهل الشام المجاهدين.. إياكم من الدعوات الخبيثة التي يجتهد فيها أهل النفاق مع أهل الكفر لترويج حلول وسطية غرضهم الخفي منها إطفاء شعلة الجهاد... وإنزال راية لا إله إلا الله بعد أن رفعتموها خفاقة عالية . كل ذلك خشية أن تسقطوها على رؤوسهم ورؤوس أربابهم اليهود ... فاياكم أن تهنوأ مهما كانت التضحيات، وإياكم أن تعودوا إلى الذل بعد أن أعزكم الله .. ولا تخشوا من نكوص الجميع عنكم فالله معكم: ("فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ... وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَنْتَرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ") محمد 35

يا أهل الشام نحن معكم بأنفسنا وقلوبنا وأموالنا وأولادنا ... وعليكم بهذه الأدعية العظيمة وأمنوا.. علّموها لنسائكم وأطفالكم

- اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما نسألك رحمة تغنينا بها عن رحمة سواك...

- اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كلّه ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك ..

- اللهم إن تهلك هذه العصبة المؤمنة بالشام لا تقوم لدینك قائمة بعدها أبداً...

- اللهم اقتلهم بدمائهم وأحصهم عدداً ولا تغادر منهم أحداً ...

- اللهم صب عليهم رجسك وعذابك إله الحق..

- اللهم ردّ كيدهم في نحورهم واجعل تدبيرهم تدميرهم واجعل دائرة عليهم ...

- اللهم اكتفناهم بما شئت وكيف ما شئت على خير حال لنا جمِيعاً ... اللهم إنا ندرأ بك في نحور أعدائك ونعود بك من شرورهم ...

- اللهم أهلك بشار وجندوه، اللهم إنهم قد مكرروا مكرراً كباراً، فلا تذرُّ منهم على الأرض دياراً.. اللهم إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدو إلا فاجراً كفاراً ...

- رب إني مغلوب فانتصر ...

- اللهم قلت وقولك الحق (" وما يعلم جنود ربك إلا هو ") ... اللهم فنسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا أن تسخر جنودك جمِيعاً لنصرة أهل الشام المجاهدين، ودحر أعدائك وأعداء دينك ...

وعليكم بكثرة الاستغفار فإنه (" من أكثر من الاستغفار جعل الله من كل ضيق فرجاً ومن كل هم مخرجاً)

أكثروا من قول: لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين...

أكثروا من قول: حسبنا الله ونعم الوكيل مع كل قنيفة ومع كل صاروخ ورشاش وسيقلبكم الله بنعمته منه وفضل لم يمسسكم سوء ما ذلك عليه بعزيز .. والله معكم .. ولن يترككم أعمالكم ...

رابع عشرة: يا أهل الشام المجاهدين:

أعلنوا الاستغاثة العامة.. اقطعوا الأمل من كل أحد إلا بالله .. واستعينوا بالله نساء وأطفالاً.. شيئاً وشياباً.. يا مغيث أغثنا ...

يا مغيث أغثنا ... يا غياث المستغيثين (" إذ تستغيثوا ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ... وما جعل الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم ") فإذا صدقتم الاستغاثة فسيكون ذلك بشري وتطمئناً أما النصر فهو آت لا محالة (" وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ") الأنفال 9-10

الصبر.. الصبر يا أهل الشام واتقوا الله: (" بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ") آل عمران 125

احذروا اندساس المنافقين بينكم ...) لو خرجوا فيكم ما زادكم إلا خبلاً... ولأوضعوا خلالكم ... يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم") التوبة 47

كونوا على ثقة: (" قل لن يصيّبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا") التوبة 51

تذكروا: (" وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً") آل عمران 145

عليكم بدعاء الربانيين: (" ربنا أغر لـنا ذنوبـنا واسـرافـنا في أمرـنا وثـبتـ أقدـامـنا وانـصـرـنا علىـ القـومـ الـكافـرـينـ") آل عمران

إياكم من الاغترار بالنصر فإنه يقلب الموازين: (" ويـومـ حـنـينـ إـذـ أـعـجـبـتـكـ كـثـرـتـكـ فـلـنـ تـفـ عنـكـ شـيـئـاً .. وـضـاقـتـ عـلـيـكـ

الأـرـضـ بـمـاـ رـحـبـتـ ثـمـ وـلـيـتـ مدـبـرـينـ") التوبة 25

حفرة السياسة يقع فيها الكثير فإياكم ثم إياكم .. وإن جاءكم الساسة من الشرق أو من الغرب فاحثوا في وجوههم التراب وأعلنوا دسائسهم على الملأ ليعرف الفاسدي والداني حيلهم الخبيثة .. وألاعيبهم الرخيصة إياكم أن تختلفوا من أجل دنيا فانية .. إياكم أن تتنازعوا من أجل مناصب أو مكاسب: (" ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ") الأنفال 46 ... واقضوا على التنازع بطاعة الله ورسوله والصبر حتى تقطفو الثمار بأيديكم .. وإن قطفها الشرق والغرب .. وترككم تضربون كفًا بكتير كما فعل في أفغانستان .. وعندئذ يكون الفشل من نصيبكم

المصادر: